رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة البقرة

41- تفسير سورة البقرة 22 ربيع أول 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا شيخنا ولوالديه ولمشايخنا ولجميع المسلمين امين قال الشيخان قال الشيخ العلامة عبدالرحمن السعدي رحمه الله تعالى في كتابه تيسير الكريم الرحمن - 00:00:00

قال قال تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم. يخبر تعالى ان الذين كفروا - 00:00:22

اي اتصفوا بالكفر وانصبوا به وصار وصفا لهم لازما لا يردعهم عنه رادع ولا ينجح فيهم ولا ينجح فيهم وعظ انهم على كفرهم فسواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. وحقيقة الكفر هو الجحود لما جاء به الرسول او جهد بعضه - 00:00:37

فهؤلاء الكفار لا تفيدهم الدعوة الا اقامة الحجة عليهم. فبسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى اله واصحابه واهتدى بهداه تقدم الكلام على هذه الاية وفي قول المؤلف رحمه الله وحقيقة الكفر هو الجحود لما جاء به الرسول اوجحت بعضه. وسبق لنا - 00:00:57

ان اصل الكفر يرجع الى امرين. الجحود والاستكبار فالجحود في الامور العلمية والاستكبار في الامور العملية فكل كفر فانه يرجع الى هذين الامرين الجحود والاستكبار. فالجحود يكون في الامور علمية - 00:01:19

التي يطلب بها الجزم والتصديق والايقان والاستكبار في الامور العملية التي يطلب ايجادها وفعلها. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله وكأن في هذا قطعا لطمع الرسول صلى الله عليه وسلم في ايمانهم وانك لا تأسى عليهم ولا تذهب نفسك عليهم كما قال عز وجل فلا تأس على القوم الكافرين - 00:01:42

رحمه الله ولا تذهب نفسك عليهم حسرات ثم ذكر الموانع المانعة المانعة ثم ذكر الموانع المانعة لهم من الايمان قال ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم اي طبع عليها بطابع لا يدخلها الايمان ولا ينفذ فيها. فلا يعون ما ينفعهم ولا - 00:02:06

يسمعون ما يفيدهم وعلى ابصارهم غشاوة اي غشاء وغطاء واكنة تمنعهم تمنعها عن النظر الذي ينفعهم. وهذه طرق العلم والخير قد سدت عليهم. فلا مطمع فيهم ولا خير يرجى عندهم. وانما منعوا ذلك وسدت عنهم ابواب الايمان. بسبب - 00:02:29

وجحودهم ومعاندتهم بعدما تبين لهم الحق. كما قال تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة وهذا عقاب عاجل. ثم ذكر العقاب الآجل فقال ولهم عذاب عظيم. وهو عذاب النار وسخط الجبار المستمر الدائم - 00:02:49

طيب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه نستأنف الايات الكريمة يقول الله عز وجل ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين - 00:03:10

هذا هو القسم الثالث من الاقسام التي ذكرها الله تعالى في هذه السورة وهم المؤمنون الخلص والثاني الكفار الخلص والثالث المنافقون. قول ومن الناس الواغنا اما عاطفة او استئنافية يعني عاطفة على ما سبق او ان الكلام مستأنف - 00:03:26

وقوله من الناس من هنا بالتبعيض اي بعض الناس وقوله الناس عام اريد به الخاص وهم المنافقون وهم المنافقون فهو من العام الذي اريد به الخاص. واعلم ان هناك فرقا بين العامي المخصوص - 00:03:55

والعام الذي اريد به الخصوص العام المقصوص والعام الذي اريد به الخصوص وهنا عام اريد به الخصوص وهناك عام مخصوص والفرق بينهما ان العام الذي اريد به الخصوص العموم لم يرد اصلا - 00:04:22

العموم ما كان مرادا اصلا بخلاف العام المخصوص. فالعموم مراد ثم جاء ما يخصصه يقول ومن الناس من يقول اي بلسانه لا بقلبه فقلوبهم منكرة والسنتهم مقرة والعياذ بالله وقوله من يقول من هنا اسم موصول اي الذي يقول او الذين يقولون بالسنتهم امنا - 00:04:45

لا اي صدقنا وانقدنا واطعنا وباليوم الاخر اعيد هنا حرف الجر ولم يقل امنا بالله واليوم الاخر بل قال وباليوم الاخر بالتوكيد لعظم امر اليوم الاخر وما فيه من الاحوال والاهوان - 00:05:17

واليوم الاخر هو يوم القيامة سمي بذلك اعني باليوم الاخر بانه لا يوم بعده لا يوم بعده قال وما هم بمؤمنين. ما هم. الواو هنا للحال الواو حالية يعني والحال انهم ليسوا بمؤمنين. وما في قوله وما هم ما نافية - 00:05:43

والباء في بمؤمنين لتوكيد النفي اذا الواو وهو الحال وما نافية والباء في قوله بمؤمنين مزيدا لتوكيد النفي اي وما هم بمؤمنين بقلوبهم بل هم كفرة مكذبون كما قال الله تعالى من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم. وقال عز وجل يقولون بافواههم ما ليس في - 00:06:13

وفي قوله عز وجل اه نعم من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين. قرن الله تعالى هنا الايمان به بالايمان باليوم الاخر وكثيرا في نصوص الكتاب والسنة ما يقرن الايمان بالله بالايمان باليوم الاخر - 00:06:47

وذلك لان الايمان بالله عز وجل دافع الى العمل والايمان باليوم الاخر مانع من المخالفة ها هنا امران دافع ومانع الايمان باليوم فالايمان بالله عز وجل دافع. فانت بمحبتك لله - 00:07:15

بمحبتك لله عز وجل. هذه المحبة تدفعك الى العمل الصالح وطاعة الله تعالى والايمان باليوم الاخر يمنعك من المخالفات لان الانسان اذا علم ان هناك يوما يحاسب فيه ويجازى فيه فانه يمتنع من المخالفة - 00:07:43

هذه الاية بها فوائد منها اولا وجوب الايمان بالله تعالى وباليوم الاخر ايمانا جازما فيجب الايمان بالله والايمان بالله يتضمن امورا اربعة الايمان بوجوده والايمان بالوهيته والايمان بربوبيته والايمان اسمائه وصفاته - 00:08:09

والايمان باليوم الاخر يتضمن الايمان بكل ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت فلا تظن ان الايمان باليوم الاخر انه ما يكون في يوم القيامة فقط بل من حين موت الانسان الى قيام الى ان ينقضي - 00:08:44

الجزاء والحساب ويكون اهل الجنة بالجنة واهل النار في النار فكله من الايمان باليوم الاخر ولهذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ويدخل في الايمان باليوم الاخر الايمان بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:05

مما يكون بعد الموت فالايمان باليوم الاخر يتضمن الايمان بسؤال الملكين في القبر الميت عن ربه وعن دينه وعن نبيه يتضمن الايمان بعذاب القبر ونعيمه. يتضمن ايضا البعث وغير ذلك مما ذكره الله مما جاء في الكتاب - 00:09:25

والسنة. وفيه ايضا دليل على فصاحة وبلاغة القرآن. في تقسيم الناس الى هذه الاقسام الثلاثة وهم المؤمنون الخلص والكفار الخلص والمنافقون الذين يظهرون الايمان ويخفون الكفر ومنها ايضا التحذير من النفاق التحذير من النفاق بل التحذير من المنافقين نعم التحذير - 00:09:49

من النفاق ومن الاتصاف بشيء من صفاتهم والنفاق له معنيان معلن عام ومعنى خاص فاما المعنى العام للنفاق فهو ان يتظاهر بالخير وقلبه منطوي على الشر هذا المعنى العام للنفاق. ان يتظاهر بالخير وقلبه منطوي على الشر - 00:10:23

فيتظاهر بالوفاء وهو غادر ويتظاهر بالنصح وهو ماكل ويتظاهر بالايمان وهو كافر ويتظاهر بالصلاح وهو فاسد. ويتظاهر بالاصلاح وهو مفسد هذا معنى الايمان هذا معنى النفاق بالمعنى العام اما المعنى الخاص بالنفاق فهو الذي يظهر الاسلام - 00:10:57

ويبطن الكفر والعياذ بالله قلوبهم منكرة والسنتهم مقرة وللمنافقين علامات قد ذكرها الله تعالى في كتابه وذكرها رسوله صلى الله عليه وسلم في خطابه وقد جمع طائفة منها ابن القيم رحمه الله في كتابه مدارج السالكين - 00:11:31

واصل طريق المنافقين مبني على الكذب والخداع طريق المنافقين مبني على الكذب والخداع. كما قال عز وجل يخادعون الله والذين امنوا وما يخضعون الا انفسهم وما يشعرون ثم ان النفاق نوعان - 00:12:01

نفاق اكبر ونفاق اصغر النفاق الاكبر والعياذ بالله هو اظهار الايمان وابطال ما يناقض ذلك من الكفر. وهذا النفاق هو الذي كان موجودا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:28

ونزل القرآن الكريم بذم اهله وتكفيرهم وانهم في الدرك الاسفل من النار كما قال عز وجل ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون - 00:12:52

الله الا قليلا مدبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء. واخبر ايضا انهم في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا النوع الثاني من النفاق النفاق الاصغر وهو نفاق العمل - 00:13:14

وهو ان يتصف الانسان بصفة من صفات المنافقين حيث يتظاهر بالخير علانية ويبطل خلاف ذلك ولهذا جاء في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا - 00:13:32

ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا خاصم فجر واذا اؤتمن خان فهذه الصفات الاربع لا يمكن ان تجتمع في مؤمن - 00:14:00

بمعنى انه انه اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا خاصم فجر واذا اؤتمن خان من اجتمعت في هذه الصفات فهو منافق خالص في قوله ثلاث اربع من كن فيه كان منافقا خالصا. لكن قد يوجد في المؤمن خصلة من هذه - 00:14:21

بحيث انه اذا تحدث كذب او اذا وعد اخلف او اذا خاصم فجر او اذا اؤتمن وقد يكذب في الحديث دون بقية الصفات لكن ان تكون مجتمعة فهذه لا تجتمع ما تجتمع في مؤمن - 00:14:42

بل من اجتمعت فيه هذه الصفات فهو منافق خالص الاولى ذكرها بقوله اذا حدث كذب. اذا حدث اي تكلم مع غيره كذب. والكذب هو الاخبار بخلاف الواقع هذا هو الكذب الاخبار بخلاف الواقع - 00:15:07

والكذب كله ضلال وكله باطل وتقسيم بعض الناس الكذب الى كذب ابيظ وكذب اسود هذا تقسيم باطل لا اصل بل الكذب كله اسود ولا خير فيه واما كون بعض الناس يقول هذا هذه كذبة بيضاء وكذبة سوداء فهذا التلوين نعم ليس له اصل بل الكذب - 00:15:31

كله باطل لانهم يقولون الكذب الابيظ الذي لا يتضمن ظررا والكذب الاسود الذي يتضمن ظررا باكل المال للغير. فيقال الكذب كله اسود. لكن اذا انضم الى ذلك اكل بالغيري مع اليمين فهي اليمين - 00:16:05

الغموس الصفة الثانية اذا وعد اخلف يعني اذا وعد غيره اخلف واخلاف الوعد هو المخلف للوعد لا يخلو من ثلاث حالات الحال الاولى ان يعد وفي نيته ان لا يفي اصلا - 00:16:25

ان يعد وفي نيته ان لا يفي اصلا يعني يقول سآتيك غدا في الساعة الفلانية. وقد بيت النية من الاصل انه لن يفعل او ساعطيك كذا وقد بيت النية انه لن يعطيك - 00:16:48

فهذا اول ما يدخل في الحديث والحال الثانية ان يعد ان يعد وفي نيته ان يفي حال الوعد ثم يبدو له ان لا يفي من غير عذر شرعي فهذا ايضا داخل في الحديث - 00:17:04

والحال الثالثة ان يفي وفي نيته ان ان يعد ان يعد وفي الوفاء ولكن يتعذر عليه الوفاء لعذر شرعي من نسيان او مرض او غير ذلك فهذا معذور اذا اذا وعد اخلف - 00:17:25

يدخل في ذلك من وعد وفي نيته عدم الوفاء ومن وعد وفي نيته الوفاء ثم ترك الوفاء من غير عذر اما من وعد وفي نيته ان يفي ولكن تعذر عليه ذلك فلا يدخل في الحديث - 00:17:48

الرؤى الثالث واذا خاصم فجر اذا خاصم يعني غيره فجر والفجور في الخصومة ان يدعي ما ليس له. او ان ينكر ما وجب عليه من يدعي ما ليس له او ان ينكر ما وجب عليه. فيقول مثلا هذا العقار او هذا المالي وهو - 00:18:09

ليس له او ينكر ما وجب عليه. عليه دين او آآ نحوه فينكر هذا الحق هذا من الفجور في الخصومة ومن الفجور في الخصومة. ايضا وهو موجود مع الاسف ان بعض الناس اذا اراد ان يرد على شخص - 00:18:36

في مسألة فقهية او في العقيدة تجد انه يخرج عن الموضوع للقدح في ذات الشخص وهذا ايضا من الفجور في الخصومة وتجد بدلا

بدلا من ان يرد عليه ان يرد على - 00:19:00
هذه الفكرة التي قالها او هذه المسألة او هذا القول تجد انه يخرج من ذلك الى القدح في دين هذا الشخص او القدح في اسرته او في نسبه او غير ذلك وهذا من الفجور في الخصومة لا يجوز بحال من الاحوال - 00:19:18
انت هذا الرجل اخطأ في امر من الامور يجب ان تبين هذا الخطأ وان توضح هذا الخطأ لكن ان تتجاوز ذلك الى القدر في نسبه او في اهله او في عائلته او في قبيلته او في صفاته الخلقية التي خلقها الله تعالى او او ركب عليها - 00:19:36
عليها هذا من الفجور في الخصومة الرابع واذا اؤتمن خان. اؤتمن اي جعل امينا. سواء جعل امينا على مال ام جعل امينا على عرض ام جعل امينا على قول الائتمان قد يكون ائتمانا - 00:19:56
على مال كالمودع يعني قال له احفظ مالي فيخونه وقد يكون ائتمانا على عرظ في ان يقول مثلا لجاره انا اريد السفر اريدك ان تكون ان يكون اولادي واهلي عندك امانة - 00:20:18
وقد يكون ائتمانا على قول بان يحدثه بحديث ويقول هذا الحديث امانة بيني وبينك وكلها يجب الوفاء بها ولا يجوز خيانتها. ولهذا قال واذا اؤتمن خان والخيانة هي الغدر في موضع الائتمان - 00:20:41
هذي الخيانة والخيانة والعياذ بالله صفة صفة مذمومة مطلقا لا تكون ممدوحة بحال من الاحوال بخلاف المكر والخداع المكر والخداع ليس صفة مذمومة مطلقا. بل قد يكون صفة محمودة. اذا كان في مقابل من يفعل - 00:21:03
ذلك ولهذا قال الله عز وجل ويمكرون ها. ويمكر الله والله خير الماكرين. ومكروا ومكر الله. يخادعون الله وهو خادعهم اما الخيانة فهي صفة مذمومة مطلقا ولهذا قال الله عز وجل ذلك بانهم خانوا الله من قبل لم يقل فخانهم وانما قال فامكن منهم - 00:21:31
وبهذا نعرف خطأ ما يتداول او يكتب احيانا من عبارة خان الله من يخون قال الله من يخون. انا اقرأها احيانا في السيارة الكبيرة هذه النقليات يكتب وراء الحسود ولا يسود. والجهة الثانية - 00:21:59
قال الله من يخون الحسود لا يسود صحيح. لكن خان الله من يخون. هذه هذه عبارة من كرة. لانك اثبتت صفة الخيانة لله. ولا يجوز لنا ان نثبت لله عز وجل صفة لم يثبتها لنفسه عز وجل - 00:22:19
- 00:22:37